

مجلة كلية الشريعة الطوسية الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥ م)

السنة التاسعة
العدد (٢٦)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠.٤



الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤



مجلة كلية الشريعة الطوسية للجامعة

عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٦)

(ذي الحجة ١٤٤٦هـ، حزيران ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م





NO
DATE



العدد: ت هـ / ١ / ٢٠٢٤
التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

أمر وزاري

احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات
مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) والمقرنة بمصادقة
الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاءه بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر
الوزاري ذي العدد (ت هـ / ١ / ٢٣٩٥٤ في ٢٣/١٢/٢٠٢٣) تقرر الاتي:
تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ
الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية
التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/٥

١٥١٥١٥١
نعيم را عمل
ع.ع.ع

نسخة منه إلى :

- الامانة العامة مجلس الوزراء / للفضل بالاطلاع والتقدير.
- مكتب الوزير / إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقد بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزكلاء / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رسائل الجامعات الحكومية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الأهلية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأوليات.
- المصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

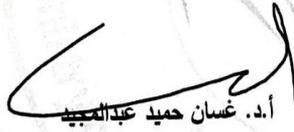


كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨ / ٩ / ٢٠١٩ على أعتامد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .



المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م / ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليآت .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقييم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٤٨٢
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١٠/١/١٠/الاول:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقييم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



٥٩٥
١٧٤٦

نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / منكرتكم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقييم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصنادرة .

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيئة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢. أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣. أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الإسلامية _ الجامعة العراقية
٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦. أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨. أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩. أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجليلي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبوي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلاً من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتناج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهياة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:
جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين .

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دريهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتنبؤا كغيرها من المجالات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين .

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجالات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجالات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق .

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	الباحثة: علياء محمد كاظم المشرف: أ.م.د. فضيلة عبد العباس حسن جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي
٤٧	م. د. عبد الكاظم عبد الرزاق جواد الحسيني جامعة الكوفة_كلية التربية المختلطة / قسم اللغة العربية	دلالة النص القرآني بين الإلهية والبشرية مقاربة بين اللاهوت الديني واللاهوت العلماني
٨٣	م.م. مروة عادل هاشم سالم مديرية تربية النجف / الدراسات القرآنية / العراق - النجف	الدلالات القرآنية عند الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه الخلاف / دراسة تفسيرية
١٠٥	م.م. ثناء عبد الخضر هاشم وزارة التربية / مديرية تربية النجف الأشرف م.م. زينب طارق نعمة وزارة التربية/ مديرية تربية النجف الأشرف	الأوجه الأعرابية في سورة مريم دراسة نحوية دلالية

الدراسات الأصولية والفقهية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٢٣	الباحث: محمد باسم درهم جامعة الكوفة - كلية طب الاسنان إشراف:الإستاذ الدكتور عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية	أثر التحليل اللغوي في استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الإمامية في القرن العشرين / أثر دلالة المفهوم أنموذجا
١٥٩	أ.م.د. علاوي صاحب هلال جامعة الكوفة - كلية التربية	التكليف الشرعي للفرائض المالية المستحدثة
١٨٣	أ.م.د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	أثر التشريع الإسلامي في الحياة الطيبة

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٢١	م.د. محمد ياسر فراك الغرابي جامعة الشطرة . كلية التربية للبنات	أبو طالب أول شعراء الدعوة الإسلامية دراسة إبستمولوجية
٢٥٥	م.د.مهند محمد صالح جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية	فن الخطابة المنبرية بين الاصاله والمعاصرة المنبر الحسيني مثالا

٢٧٧	م. محمد مجيد حميد بلال المديرية العامة للتربية النجف الاشرف	من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيسكاني: (أضواء على الماهية والصور)
٢٩٥	م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف	حجية قول أهل الخبرة في التقييمات الرجالية / (دراسة تحليلية)

الدراسات اللغوية والأدبية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣١٥	الباحثة: إسراء علاء عبد الكريم الحسيني المُشرف أ. د. حازم كريم عباس الكلابي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية	جماليات الأسلوب لنبيذ الذات والآخر في كتابي نهج البلاغة والصحيفة السجادية / (دراسة موازنة)
٣٣٧	أ.م. د. محسن علي حسين العريايوي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف	قراءة تحليلية في رواية حي السعد (د. محمود جاسم عثمان النعيمي)

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٦١	أ.م.د. مُحَمَّدُ حُضَيْرِ عَبَّاسِ الْجِبَالَوِيِّ جَامِعَةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ / كَلِيَّةُ التَّرْبِيَّةِ / قِسْمُ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	الصَّحَابَةُ فِي كَرَمَانِ
٤٠٣	م.د. وسن صاحب عيدان جامعة الكوفة - كلية الآداب	وصف المرقد العلوي في مشاهدات الرحالة البريطانية فريا ستارك عام ١٩٣٧م

الدراسات القانونية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٢٩	م.د. معروف غني حسين جامعة الشيخ الطوسي / كلية القانون	الرقابة المباشرة على اعمال رئيس الدولة في النظام شبه الرئاسي وتأثير ذلك على حسن اداءه (دراسة مقارنة)

الدراسات الفلسفية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٤٩	م.م. عدنان جحيل شدود دفار الماجد وزارة التربية مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف	المنهج في فلسفة ديكرت

الدراسات الجغرافية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٧٥	<p>الباحث: ماجد مسافر عبيد مديرية تربية محافظة النجف أ.د. عايد جاسم الزاملي جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافية</p>	<p>تباين الخصائص الفيزيائية للترب في محافظة كربلاء المقدسة</p>
٤٩٩	<p>م. د. حسين حاتم علي الشبلي جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم الجغرافية</p>	<p>تحليل جغرافي سياسي لاستراتيجيات الحركات الإرهابية في العراق / (تنظيم داعش إنموذجاً)</p>
٥٢٥	<p>م.د. رزاق حسين هاشم العميدي اختصاص الجغرافية الطبيعية وزارة التربية/إعدادية اللوح المحفوظ للبنين</p>	<p>مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف الاشرف (شارع المدينة إنموذجاً)</p>
٥٤٩	<p>م.د. فراس ناظم احمد اختصاص جغرافية الصناعة وزارة التربية / إعدادية الضيغم للبنين</p>	<p>الأبعاد المكائنية لصناعة السياحة في مناطق منتخبة من محافظة النجف</p>
٥٨٥	<p>م.د. نور جواد عبد الله اختصاص جغرافية السياحة وزارة التربية / ثانوية الزيزفون للبنات</p>	<p>تأثير المواقع الطبيعية على السياحة البيئية في العراق (مدينة كربلاء إنموذجاً)</p>

دراسات في العلوم السياسية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٠٥	م.م. دعاء قحطان طولقاني جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة	الدبلوماسية المتعددة لسياسة خارجية واحدة
٦٢٧	م.م. محمد نزار ناجي جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية	مبادرة الحزام والطريق كأداة للقوة الناعمة الصينية وتحدياتها

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٥١	م.م. أسامة جابر عيد السادة وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة للبنين	كتمان الذات وعلاقتها بالفهم الاجتماعي



جَمَالِيَّاتُ الْأَسْلُوبِ لِنَبْذِ الدَّاتِ وَالْآخِرِ فِي كِتَابِي تَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَالصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ / (دِرَاسَةٌ مُوَارَثَةٌ)



الباحثة

إسراءُ علاء عبد الكريم الحسيني

المشرف

أ. د. حازم كريم عباس الكلابي

جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية



جَمَالِيَّاتُ الْأُسْلُوبِ لِنَبْذِ الذَّاتِ وَالْآخِرِ فِي كِتَابِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَالصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ / (دِرَاسَةٌ مُوَازِنَةٌ)

المُشْرِفُ

أ. د. حَازِمُ كَرِيمِ عَبَّاسِ الْكِلَابِيِّ

جَامِعَةُ الْكُوفَةِ - كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ - قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

البَاحِثُ

إِسْرَاءُ عَلَاءِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحُسَيْنِيِّ

جَامِعَةُ الْكُوفَةِ - كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ - قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

المُلخَص: -

خلف لنا أئمة الهدى ومصابيح الدجى أثرًا عظيمًا يكمن بين دفتي (نهج البلاغة، والصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ) إذ يتسمان بالقيم الجمالية ذات الأسلوب الفني الرفيع بما فيه من تكرار فعّال يؤثر في الأذهان، وجناس يثير الانتباه، وسجع مزين بالأنساق، وصور تتجسد بالتشبيه، واستعارة تتمثل بالأفكار... إلخ، وبهذه الأساليب الجمالية المتنوعة والمؤثرة في الآخر (الناس) خلقت تفاعلًا ثلاثيًا بين (المرسل، الرسالة، المستقبل) هدفها بناء النفس وتهذيبها، فإن تكامل البناء يظهر بالتعامل الذي يتحلّى بالخلق الرفيع، والعقل السليم الذي يستمد من دُرر، وتعاليم الذات المتمثلة بـ (أمير المؤمنين - عليه السلام -) وأمّا التهذيب فهو تهذيب النفس معنويًا، وذلك بتوجه الآخر (الناس) واتصاله روحياً مع الله - جلّ جلاله - وهذا ما جاء في أسلوب الذات المتمثلة بالإمام زين العابدين (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: - التكرار المتوازي (الحثّ على العمل، والحثّ على أربع وترك أربعاً)، والتشبيه البليغ.

The Aesthetics of Style in Rejecting Self and Other in *Nahj al-Balagha* and *Al-Sahifa al-Sajjadiyya* (A Comparative Study)

The Supervisor Prof. Dr. Hazem Kareem Abbas Al-Kilabi
Researcher Israa Alaa Abdul Kareem
College of Basic Education / University of Kufa
Department of Arabic Language

Abstract:

The Imams of Guidance and the Lamps of Darkness left us a profound legacy encapsulated within the pages of ***Nahj al-Balagha*** and ***Al-Sahifa al-Sajjadiyya***. Both texts are distinguished by their aesthetic values and sophisticated artistic style, utilizing effective repetition that impacts the mind, assonance that draws attention, rhymed prose adorned with patterns, imagery embodied through similes, and metaphors expressed through ideas, among other literary devices. These diverse and influential aesthetic styles, directed towards the "other" (people), foster a tripartite interaction among the sender, the message, and the recipient. The aim is to build and refine the self.

The culmination of this self-building is evident in interactions characterized by noble character and a sound mind, drawing from the pearls and teachings of the self embodied by **Amir al-Mu'minin (Ali ibn Abi Talib, peace be upon him)**. As for refinement, it pertains to the spiritual refinement of the self, achieved by guiding the "other" (people) towards a spiritual connection with God – glorified be His majesty – a theme prominently featured in the style of the self as represented by **Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him)**.

Keywords: Parallel Repetition (Exhortation to Action, Exhortation to Four and Abandoning Four), Emphatic Simile.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجُزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطَفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعٍ مَن دَرَأَ وَجَعَلْنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَن جَدَدَ، وَكَثَّرْنَا بِمَنَّهُ عَلَى مَن قَلَّ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحِيدِكَ وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَفِيكَ مِنْ عِبَادِكَ إِمَامِ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَمِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ".

أما بعد: -

فقد أولت هذه الدراسة اهتماماً كبيراً بالتصوّر الجماليّ للأساليب المتعدّدة بحسب ما يقتضيه المقام ومناسبة المقال له كما قال الجاحظ (ت: ٢٥٥): - "كلّ مقام مقال، ولكلّ زمان رجال" فالمقال له ارتباطٌ وأثرٌ في ذات الإنسان وخاصةً مقال الائمة (عليهم أفضل الصّلام والسّلام) لما فيه من نصحٍ وإرشادٍ تعلق فيه النّفس وذلك باستيقاظها من الغفلة، وهذا الأمر يرتبط بنبيذ الذات والآخر؛ كون هذا المفهوم ليس نظرياً فحسب وإنما روحياً عميقاً يتجلى في جميع جوانب الحياة للإنسان منها: -

* التقرّب إلى الله تعالى عن طريق عروج الرّوح نحو الكمال.

* التّكامل الإنسانيّ والذي يساهم ببناء الشّخصيّة المتسامحة.

* الاصلاح الاجتماعيّ بوساطة التّعاون، وبناء الأواصر والالتحام.

وهذه تُعدّ من الأهداف الأساسيّة التي تنطلق من مبدأ (الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر) إذ تُعرّف القارئ بحقيقة النّقى والإخلاص والتّفاني في العمل، أمّا الأهميّة فتكمن في التّوعية والإدراك العقليّ والجسديّ والرّوحيّ، أيّ تطوير ذات الإنسان وتنقيتها من الشوائب والصفات السّلبية، فيفلح من هدّبها وصانها، ويخيب من تركها وأهمّلها. فالسبب لاختيار هذا العنوان يعود إلى دافع الرّغبة الكبيرة في تنمية واصلاح ذاتي أولاً وغرس البذور والقيم الحسنة في المجتمع ثانياً؛ لأننا نعيش في دنيا تعجّ بالفتن كأموج البحر المتلاطم، وإنّ هذا الموضوع يوضّح كيف يتمّ اجتيازها بطوق النّجاة، وعدم الانجراف مع أيّ ريح عاتية سوداء تهب علينا من جهة الغرب فتفسد كلّ شجرة جذورها غير راسخة، أمّا الدّافع الأخر هو افتقار الميدان الأكاديمي لمثل

هذه الدراسة التي تربط بين أعظم كتابين من بعد القرآن الكريم بالفصاحة والبلاغة وهذا الربط يسهم في إثراء معرفي متكامل.

وثمة هناك دراسة سبقت دراستي بالربط بين الكتابين وهي: -

• الموازنة بين نهج البلاغة والصحيفة السجادية على أساس الأسلوبية الإحصائية وفقاً لنظرية بوزيمان وجونسون، عيسى متقي زاده وآخرون، إيران، ١٤٤١هـ.

تعدّ هذه الدراسة هي الوحيدة التي عقدت الموازنة قبل دراستي، لكن موضوعها مختلفاً فهو يتناول الأسلوبية وفقاً لنظرية بوزيمان التي تهتم بتمييز الأسلوب الأدبي عن العلمي، فكما زادت القيمة يتجه طابع اللغة إلى الأسلوب الأدبي ك (دعاء ٣٨) في الاعتذار والتقصير وفكاك رقبته من النار، وإن نقصت القيمة اتجه الطابع نحو الأسلوب العلمي ك (رسالة ٧٤) بين ربيعة واليمن، وأما نظرية جونسون فهي تهتم بالثروة اللفظية أو تنوع المفردات.

من جماليات المستوى الصوتي في كتابي نهج البلاغة والصحيفة السجادية: -
- التكرار المتوازي

يعد هذا الضرب من الأساليب التعبيرية الجمالية التي تضي على النصّ بريقاً فنياً ما تجعل المتلقي في حالة تأثر شديد وانجذاب نحو التفاعل العميق مع النصّ البديع، فعندما تتكرر الألفاظ بتوازي وتناسق وانسجام مع بعضها البعض ستكون بؤرة تضيء المحور واللب الذي يدور حوله الكلام، وبذلك سيخلق جواً موسيقياً يثير الذهن نحو قضية مهمة يراد إيصالها للمتلقي، وهذا الأمر يشكل نقطة توجه القارئ نحو التحليل والتأمّل بدقّة وعناية شديدة بوساطة الصور المتنوعة التي خلقت في ذهنه^(١).

• (الحث على العمل)

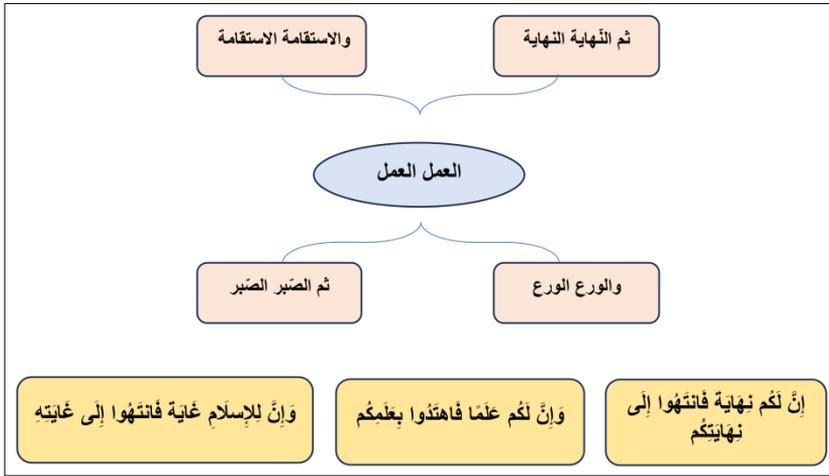
تجلى هذا النوع على لسان الإمام الأئمة البطين* (عليه السلام) في قوله: "العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة، ثمّ الصبر الصبر، والورع الورع، إنّ لكم نهاية فانتهاها إلى نهايتكم وإنّ لكم علماً فاهتدوا بعلمكم، وإنّ للإسلام غاية فانتهاها إلى غايته"^(٢) نتأمل جمالية التكرار في كلّ فاصلة من فواصل النصّ الإبداعي، إذ كان العطف والنسق ذا أثر إيقاعي مترتب القوام، ومؤثر في الأذهان

وملفت للأبصار لما أحدثه من نعمة موسيقية تترى ايقاعاتها في ذهن المتلقي فتفيض حواسه بتوالي تردادها^(٣) لما يكمن فيها من معان كثيرة بألفاظ موجزة قليلة، فتكرار اللفظة الأولى تكون دلالتها عكس الثانية، والتقدير: الزموا العمل الصالح واتركوا العمل الطالح، ثم لتكن نهايتكم سعيدة بدلاً من أن تكون تعيسة، ويجب أن تكون استقامتكم على الصراط المستقيم لا على الصراط الملتو ثم ليكن الصبر على طاعة لا على جزع، والتمسك بورع التقوى ونبد ورع البلوى، وهكذا أدت اللفظة المكررة معنى معاكساً لأختها، وإنّ هذا الأسلوب أسلوب أمر مؤكد مكرر بإلزام الأولى وترك الأخرى فأحدث هذا الأمر تخيل الصور التأويلية للألفاظ المكررة بصورة مثيرة للانتباه لما في الألفاظ من تناغم ايقاعي موسيقي قوي التأثير في السمع .

كذلك نلمح في النص تكرار متوازي للصيغة بعد تكرار اللفظ وهي:

(الحرف + خبر مقدّم + اسم إنّ مؤخر + فعل أمر + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه).

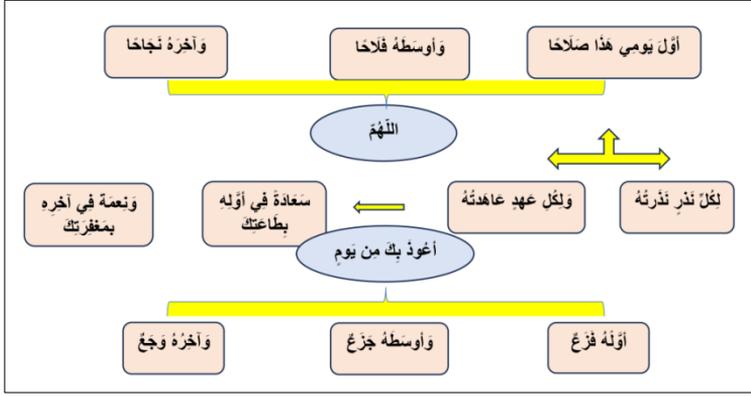
نلاحظ انتقال الإمام عليّ (عليه السلام) من تكرار توازي الجزء إلى تكرار توازي الكلّ وهذه الجمالية تعد من الفنون الإبداعية للأسلوب التوكيدي على أنّ النهاية حتمية لا شك فيها فيجب حُسنها لأنّ الأمور بخواتيمها، فعلى العباد التمسك بمبادئ القرآن الكريم لئلا ينفادوا إلى لذات أهوائهم فتتحرف أقدامهم عن الصراط المستقيم، وأمّا بالنسبة لجمالية تكرار حروف العطف بأنواعه (الواو، ثمّ، الفاء) فهي لخدمة المعنى المراد إيصاله للمتلقي، فالعمل له مدّة مترتبة وصبر يتراخي عن العمل ووقت لنهايته فعطف ب (ثمّ) وأمّا تمسّكه بالاستقامة والورع فهما الجزء الأكبر للعمل فلا وجود للتراخي فعطف ب (واو) وفيما يخص عطف الأفعال فكانت دلالة جمالها متعددة ففي الفعل (فانتهوا) إنذارٌ وتحذيرٌ بالحتمية ، وأمّا الفعل (فاهتدوا) فيه تذكيرٌ وحثٌّ للعناية ، إذن غاية التكرار الهداية والحث على العمل^(٤) .



عندما ننتقل إلى الإمام السَّجَاد (عليه السَّلَام) لنلاحظ جماليَّة هذا النَّوع في دعاء يوم الاثنين : **"اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا، وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَلِكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ، اللَّهُمَّ أَوْلَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ ثِنْتَيْنِ: سَعَادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ"** (٥) .

من المُلفت للنظر حول جماليَّة هذا النَّص بما فيه من تنوُّع في توازي تكرار الألفاظ التي تستهل في كلِّ طلب، وإنَّ ترددها على اللسان بين الحين والآخر فيه طمأنينة للنفس ونقاء للروح لما في هذا الاسم من عظمة، فضلًا عن ذلك تبرز في تشكيل منظومة موسيقية مترتبة فيها ذوق حسي مرهف في لفظة (اللَّهُمَّ) فيأخذ دور المحفِّز الدَّهني لدى المتلقي وذلك للالتفات نحو المضمون الفكري^(٦) أما جماليَّة توازي تكرار الجملة إذ كانت الأولى تصريح واختصاص ليوم الاثنين فتقتضي الإبانة للمتلقي، وبعد ذلك أجاز (عليه السَّلَام) القول في الأوسط والآخر، وإنَّ هذا الأمر لا يعني أنَّه خرج عن التوازي بالعكس فالضمير في التاليين يعود لهذا اليوم ما أضفى عليه قوَّة وحيوية وجمالًا ، فلو تمَّ تقدير الأول لكان: (أوله صلاحًا) فالطلب يكون للبركة في الوقت والفوز في العمل والوصول إلى الغاية، وانتقل (عليه السَّلَام) للاستعاذة بالله تعالى من يوم السَّوء فأعاد تكرار (أوله، وسطه، آخره) بتجزئة اليوم وليس بالإطلاق

وهذا الأمر يلفت الانتباه أكثر، وتلى الاستعادة استغفار لكل نذر وعهد وذلك بتكرار توازي الجملة .

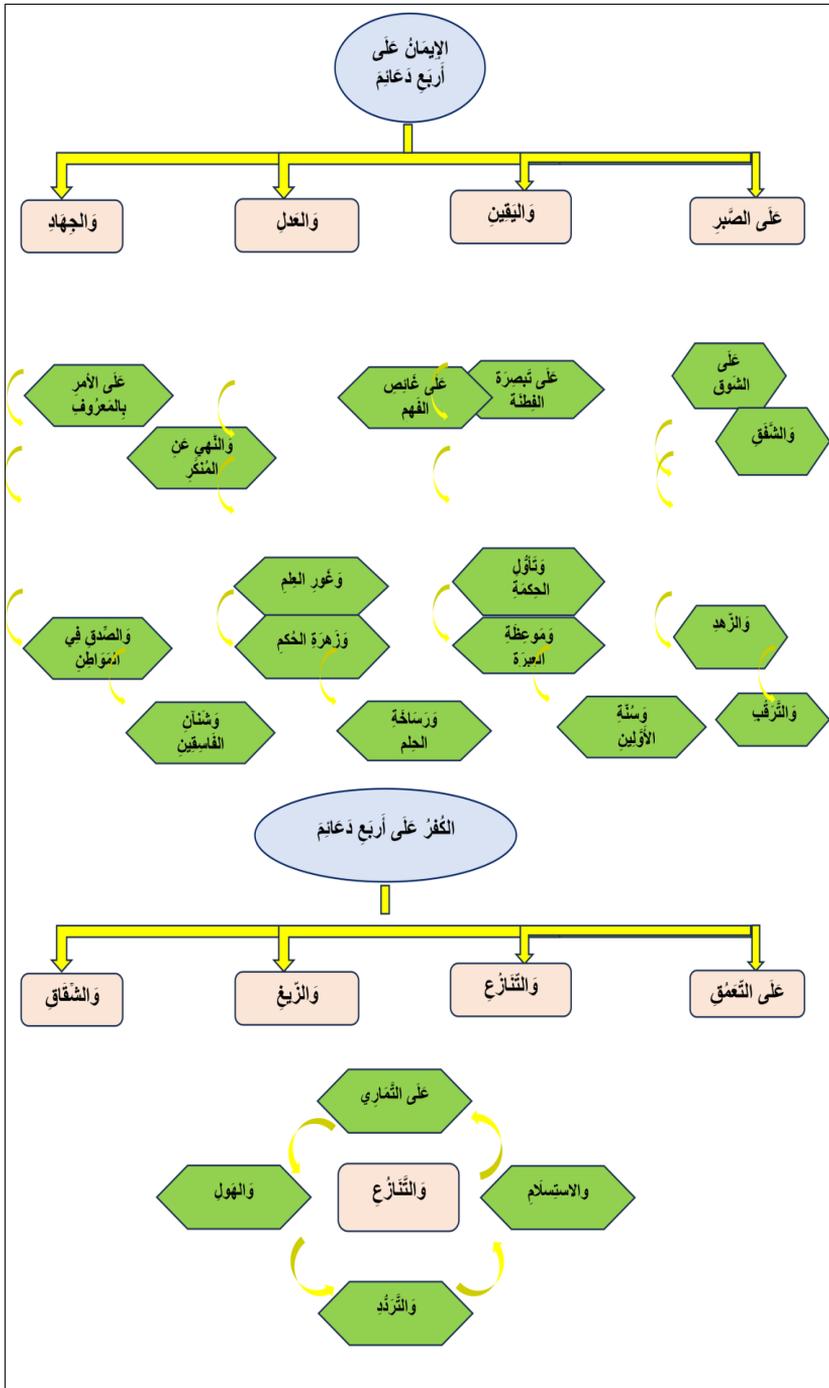


إذن تتضح الجمالية في الأسلوبين إذ كان أسلوب الإمام عليّ (عليه السلام) أسلوباً موجزاً يفهم المعنى بالتأويل للألفاظ المتكررة والمنسقة على التوالي فكان الأسلوب أفقياً موجهاً للعباد، بينما نلاحظ أسلوب الإمام السّجّاد (عليه السلام) تفصيلي في البداية وبعد ذلك استدرج بالضّمير العائد له؛ كي يجعل المتلقي في حالة إدراك مباشر نحو التّوجه بشكل عمودي وطلب الإعانة من الخالق في هذا اليوم، وتبيّن أنّ كلا الأسلوبين تمتعا بجمالية الإيقاع والتدرّج المتوازي من الصّوت واللفظ إلى الجملة باستعمال الألفاظ اليسيرة لإرشاد الذات والآخر نحو التّوجه لله عزّ وجلّ بالعمل الصّالح والخالص لوجهه الكريم، ونبذ ذات الآخر عن التّكاسل والجحود في العمل الّذي يكون زرعاً للأخرة .

• (الحث على أربع وترك أربعاً)

عند التأمّل والتّدبّر ملياً في حكم ومواعظ الإمام عليّ (عليه السلام) سنجد كثيراً ما يوصي على أربع دعائم أساسية، ومنها حينما سُئل عن الإيمان فقال (عليه السلام): "الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين، والعدل، والجهد، والصبر منها على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والزهد، والترقب... واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة

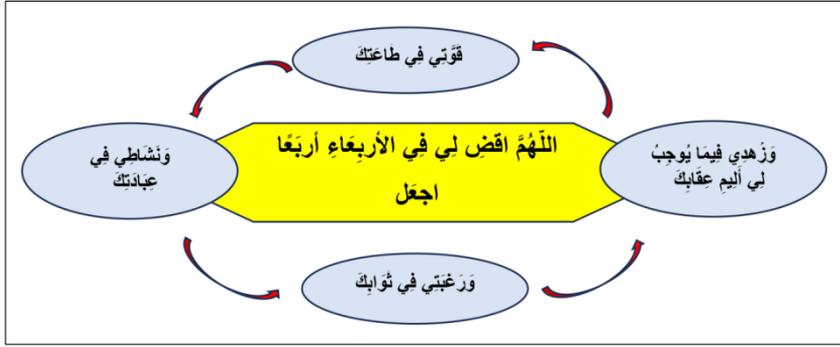
الأوليين... والعدل منها على أربع شعبٍ : على غائصِ الفهم ، وغورِ العلم ، وزهرةِ الحكم ، ورساخةِ الحلم... والجهادُ منها على أربعِ شعبٍ : على الأمرِ بالمعروفِ ، والنهي عن المنكرِ ، والصدق في المواطنِ ، وشنانِ الفاسقين... والكفرُ على أربعِ دعائمٍ : على التعمقِ ، والتنازعِ ، والزبغِ والشقاق... والشكُّ على أربعِ شعبٍ : على التماري ، والهولِ ، والترددِ ، والاستسلام^(٧) نلمح جمالية التكرار المتوازي في الأصوات المنسجمة، والمفردات المتناسقة، والعبارات المتكررة، إذ أنّ لتردادها إيقاعاً وتأثيراً في السمع لما فيه من إلحاح لشدّ انتباه المتلقي حول أمر مهم ألا وهو الإيمان بخصوصياته وجوانبه والكفر بركائزه ومحاوره^(٨) وقد ربط الإيمان والكفر بأربع دعائم وذلك للتوازن والشمول والانسجام ، فالدعائم هي الأساس المتين والنّبات القويم، وأمّا الشّعب هي الفروع المنبثقة من الأصل ولكلّ منها جوانب خاصّة بها ، فأجاد (عليه السلام) أسلوب التكرار المتوازي بجماليات مفرداته وعباراته القصيرة والمباشرة في التدرّج ليعطي النفاثاً شيقاً للنص وأهميّة للمضمون ، كذلك تكمن الجماليّة في التأكيد إذ نجده في تكرار الحرف (على) بداية كلّ جملة، لذا كان التأكيد على الذات الالتزام بدعائم الإيمان، ونبذها عن دعائم العصيان .



ومثل ذلك وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام) وهي: **يَا بُنَيَّ أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ: إِنَّ أَعْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنَ الْخُلُقِ. يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ؛ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ؛ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ، يُقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ**"^(٩) نلاحظ جمالية التكرار المتوازي في عبارات النص بارزة فيركز (عليه السلام) على أربعة أمور يجب أن تؤخذ ، وأربعة أخرى يجب على ذات الآخر أن ينبذها ويحذر منها.

في حين نلمح جمالية الأسلوب في دعاء يوم الأربعاء للإمام زين العابدين (عليه السلام) في قوله: **"اللَّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الْأَرْبَعَاءِ أَرْبَعًا: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ وَرَهْدِي فِيمَا يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ"**^(١٠).

يظهر لنا جلياً في هذا النص كيف يطلب الإمام السجاد (عليه السلام) من الله تعالى أن يقضي أربعة أمور ألا وهي: جعل الذات تتقوى بطاعة الخالق، والنشاط يتجدد بعبادة الرحمن، والرغبة تنمو في ثواب المئان، والزهد يتخطى عقاب الحنان، فكانت صياغة النص بأسلوب جمالي واضح في تناسق الصيغ وتكرارها بشكل متوازي ليفضي على المستمع جمالية الخضوع للذات الإلهية، إذ كان التكرار في صيغة فعل + (مفعول به + مضاف إليه + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه) فضلاً عن وجود (واو العطف) التي عوضت عن الفعل المحذوف؛ وذلك لسبك النص وحبكه وجعله مترابط الجمل ومتوازي العناصر^(١١) أما العبارة الأخيرة فكانت صيغتها طويلة، لكننا حافظت على نسق الصيغة الأنفة لها، لو اختصرت وقُدرت بـ (رُهدي في عقابك) لأصبحت العبارة غير صحيحة لذا اقتضى التوضيح.



مخطط توضيحي لتوازي التكرار

تتجلى جمالية الأسلوبين في التدرج من الأهم فالمهم ما أعطت رونقاً في حسن العرض وأكثر قوة في تأثير السمع إذ أتاحت فرصة الولوج في سمو الفكر، فإن إبداع النسق في كلا الأسلوبين فيه ثبات للذات وارشاد للآخر ، إذ كان أسلوب الإمام علي (عليه السلام) أسلوب وصية وعلى الآخر التمسك بها ونبذ ما يخالفها ، فجاء (عليه السلام) بأصل الشجرة ثم تفرع بأغصانها ، بينما أسلوب الإمام السجاد (عليه السلام) كان أسلوب طلب ورجاء شامل من الله تعالى، فجسد ألفاظ جده بعبارات موجزة ذات معاني رحبة ومؤثرة في المتلقي^(١٢) إذ جعل القوة تشمل الصبر بشعبه، والنشاط يشمل اليقين بشعبه، والرغبة تشمل العدل بشعبه، والزهد يشمل الجهاد بشعبه، وبهذا الأسلوب البديع استطاع أن يلم بجميع الجوانب ليرجو من الله تعالى أن يقضيها لتسمو الذات بشكل عام نحو العُلا.

ونلاحظ من جماليات الأسلوب في المستوى الدلالي في كتابي نهج البلاغة والصحيفة السجادية

• التشبيه البليغ

هو تحويل من الغموض إلى الوضوح مع مراعاة جمال التركيب وحسن التأليف بأسلوب ملائم تحذف فيه الأداة ووجه الشبه، ويكون بذلك أبلغ وأوجز فيبلغ شغاف القلوب في معانيه ما يدعي إلى تأثيرها واهتزازها^(١٣).

يعدّ هذا الضرب جسراً يربط بين التّصوُّص وعاطفة المتلقي كونه يسهم في تقديم أفكار ذات معانٍ نافذة بطريقة إبداعية تعزّز الإحساس العميق لدى المخاطب فتخلق صوراً أكثر حيوية ونماء في الدّهن وقد عدّ هذا الضرب من أقوى الكلام وأبلغه وأعلى مرتبة من مراتب الأضراب الأخرى للتشبيه عند كلّ من السّكّاني (ت: ٦٢٩هـ)^(١٤) والعلويّ (ت: ٧٤٩هـ)^(١٥) والسّبكي (ت: ٧٧٣هـ)^(١٦) لذا يعدّ التشبيه البليغ مؤكداً للأمر ومقوياً للمعنى فيؤدّي إلى تأثير شديد في النفوس ووقعٍ عظيمٍ في القلوب فيكون بذلك أدعى للقبول فضلاً عن إفراس دلالات تتسجم وتتناسق مع السّياق الذي يرد فيه ، وبهذا الانسجام تتباين درجات الخيال بتباين التّركيب الأسلوبيّ وذلك بصيغ مختلفة ، ومن هذه الدلّالات دلالة الانقطاع لله تعالى التي وردت على لسان أمير المؤمنين (عليه السّلام) بأيمانه : "فَوَاللّهِ لَوْ قَدْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِهِ الْعِجَالِ ، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيدِ الْحَمَامِ ، وَجَارْتُمْ جُورَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ التَّمَّاسِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ... لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ"^(١٧).

نلاحظ توظيف التشبيه بثلاثة أوصاف دلالية في النّص وهي: -

الوصف الأوّل: - (حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِهِ الْعِجَالِ) دلالة على التّحير وذهاب العقل من شدّة الحزن.

الوصف الثاني: - (وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيدِ الْحَمَامِ) دلالة على التّوجّ والتّصرّع.

الوصف الثالث: - (وَجَارْتُمْ جُورَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ) دلالة على الانقطاع لله تعالى وشدّة الاستغاثة به ورفع الصّوت.

وكلّ هذه الأوصاف التشبيهيّة ذات الدلّالات التّدرجيّة غايتها الإشارة إلى الآخر (العباد) الذين مهما فعلوا لن يوافوا حقّ الله تعالى ، فعليهم أن ينبذوا النّقصير في حقّ الخالق ، ويتهجّدوا ليلاً بنافلة عسى أن يبعثهم الرّحمن ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(١٨) باستغاثتهم وتبتلهم كالرهبان ، وإنّ هذه الصّور التشبيهيّة خلقت تفاعلاً تأثيرياً في نفس المتلقي فقد أحدثت تخبيلاً مناسباً يحسن موقعها بجلب القلوب^(١٩) أمّا الجماليّة فتجلّت في الرّموز الآتيّة: - (حنين) إشارة لحدث حنين الجذع* في زمن النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، في حين رمز (هديل الحمام)* إشارة إلى زمن النّبيّ نوح (عليه السّلام)، وأمّا رمز (الرهبان)* إشارة إلى الزّهد في زمن النّبيّ عيسى (عليه السّلام)،

والغاية من ذكر هذه الأزمان بالرموز تعبير عن ربط وجه الشبه (التضرع بخشوع الله جلّ جلاله) بأصناف مختلفة من خلق المصور لبيان حالات التضرع والألم بشتى أشكالها .

فعلى الآخر (الإنسان) أن يستثمر الوقت لفعل الخيرات وأن ينتهز الفرص ولا يضيعها؛ لأنّ "الْفُرْصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ"^(٢٠) دلالة على وجه السرعة، فالفرص تأتي وتذهب كما أنّ السحاب يظهر وسرعان ما يختفي، وهنا تبرز الحاجة من أهمية استغلال واستثمار الوقت لتحقيق أهداف الخير وتحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

وإنّ سالك هذا الدرب يجب عليه أن يكون متوجهاً لله تعالى وقاصداً بابه ؛ كي يبارك في هذه الفرصة التي اغتنمها وبزيل عنه كلّ العقبات ، وقد وصفها الإمام السّجّاد (عليه السلام) بوصف بديع لكلّ هادٍ "تَفَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَابُ الْعَمَى"^(٢١) أيّ أزلت عنه كلّ سحابة تحجب النظر عن رؤية الشّمس أو القمر والنّجوم كإزالة العمى لرؤية نور الحقيقة ، فالصّورة التّشبيهيّة البليغة التي وقعت بين المشبه (العمى) والمشبه به (سحائب) عبّرت عن بيان وجه الشبه بينهما ألا وهو (حجب الرؤية) فهو دلالة على تأثير الجهل وعدم الإدراك بحقيقة الأشياء والأمور .

شغلت هذه الصّورة التّشبيهيّة البليغة تفاعلاً ابداعياً إذ قامت بلفت انتباه المتلقي إلى الدّلالة ذات الخصوصيّة اللافتة للانتباه والتأمّل، لما فيه من استدلال ينشّط الدّهن ويتناسب مع المضمون بوساطة الإشارات وميزات كلّ منها، فتوظيف صورة السّحائب مع العمى تكون أعم وطبيعة استجابتها أدق وأبلغ^(٢٢) فصورها (عليه السلام) بأجمل صورة كأنّ للعمى سحائب إن زالت تمكّن الإنسان من رؤية الحقّ لأنّ السّحائب تكون حائلاً وحاجباً يمنع حاسة النّظر عن الإدراك^(٢٣) كالسحب الداكنة* في يوم المباهلة .

فلو تأملنا جمالية كلّ من الأسلوبين للتشبيه البليغ لوجدنا توظيف الرّموز بشكل فني بديع ومؤثر في المتلقي لما فيه من ربط الأزمنة الماضية بالحاضرة والأجلة لإعطاء العبرة والموعظة، ولبيان تكرار المواقف بدلالات وصفية (تفوق كلّ حسن)^(٢٤) فكان أسلوب الإمام عليّ (عليه السلام) قوياً حسب الظاهر أيّ ما يتعلّق بالبكاء والحنين

والأئين والانقطاع، في حين تمثل أسلوب الإمام السَّجَاد (عليه السَّلام) بالتَّغيير الدَّاخِلِيّ أيّ الرُّوحِيّ من ناحية النُّضُوج والانتقال من ظلام السَّحاب إلى نور البصيرة.

الخاتمة: -

• كانت الموازنة قائمة على أساس التَّوافق والاختلاف لا التَّفاضل؛ لأنَّ كلَّ أسلوب تحلَّى بالتَّرابِط الدَّلَالِيّ، والتَّناسق الجماليّ، فكان أسلوب الإمام عليّ (عليه السَّلام) مباشرًا عند النَّصح والإرشاد بينما أسلوب الإمام السَّجَاد (عليه السَّلام) غير مباشر، ويعود سبب ذلك للحقبة الزَّمَنِيَّة الَّتِي تتطلَّب توظيف هذا الأسلوب، فكلَّ زمن له أسلوب خاصّ في نشر المبادئ وترسيخ القيم.

• اتَّسم (نبذ الدَّات) بصفة التَّنزيه، المتمثِّلة بلساني الصَّدق، وجسدي الطَّهر وهي صورة الإمامين العَظِيمين (أمير المؤمنين، وزين العابدين) - سلام الله عليهما - وأمَّا (نبذ الآخر) فهي للتَّنبيه والتَّوجيه والتَّرك والإهمال، فالآخر تمثَّل بأشكال وصور مختلفة منها: (الإنسان) سواء أكان فردًا أم جمعًا، قريبًا أم بعيدًا، معاديًا أم مؤيدًا. في ضوء التَّطبيق على المستوى الصَّوتِيّ في تكرار اللفظ فكان توظيفه لدوافع الانتباه والتَّأكيد على قضية مهمة يجب الاستجابة لها في حين كان التَّكرار المتوازي لزيادة التَّأثير والتَّفاعل.

• أكثر أمير المؤمنين (عليه السَّلام) من استعمال الرَّمز في أسلوب التَّشبيه، ويطلق عليه بـ (السِّمياء) فالرَّمز الَّذِي يرتبط بالدَّات تكون دلالته العلو والمنزلة الرِّفِيعَة، وإن ارتبط بالآخر (المبغض) فهو لغرض التَّحقير والدَّنُو، بينما كان توظيف الرَّمز عند الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) يتعلَّق بالعمق الدَّاخِلِيّ الَّذِي يمثِّل البصيرة.

• تميَّز أسلوب أمير المؤمنين (عليه السَّلام) بالحدَّة في الألفاظ، بينما نجد أسلوب الإمام السَّجَاد (عليه السَّلام) تميَّز بالرِّفَّة والعذوبة، وكلَّ هذا يعود إلى الزَّمَن والعصر، والبيئة الَّتِي تجبرهم على أسلوب الكلام، فالبيئة هي الَّتِي حدَّدت اللسان.

الهوامش: -

- (١) يُنظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، ط٨، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ١٦٢، جماليات التكرار في ديوان رجل بربطتي عنق لنصر الدين حديد (رسالة) جامعة محمد خيضر، بسكرة، أميرة عربي، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م: ٤٦.
- * الأَنْزَعُ البَطِينُ: منزوع من الشَّرْكَ، بَطِينٌ من العلم وهي كناية عن كثرة العلم، وليس كما يدعي البعض: بأنه أَنْزَعٌ من الشَّعْر، ونعت بضخامة البطن. يُنظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢٧ / ٧٩، والخصال، محمد بن علي بن بابويه (ت: ٣٨١هـ) المحقق: علي أكبر غفاري، جامعة مدرسين، قم - إيران (د. ط) (د. ت): ١ / ١٨٩.
- (٢) كتاب نهج البلاغة، تحقيق: د. صلاح الفرطوسي: ٢ / ١٣٩.
- (٣) يُنظر: البناء الفني في شعر أبي العتاهية (رسالة ماجستير) يوسف طارق جاسم السامرائي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٨٩.
- (٤) يُنظر: حقائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيزري البيهقي من أعلام القرن السادس، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، قم - إيران، ط١، ١٤١٦هـ. ق: ٨٠ - ٨٦، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٦٩٣ - ٦٩٦.
- (٥) الصحيفة السجادية الكاملة، السيد محمد باقر الصدر: ٢٨٠.
- (٦) يُنظر: المناجيات وأدعية الأيام، أ. م. د. إدريس طارق حسين: ٣٥.
- (٧) كتاب نهج البلاغة، تحقيق: د. صلاح الفرطوسي: ٣ / ١١٠ - ١١١.
- (٨) يُنظر: شرح نهج البلاغة، السيد عباس علي الموسوي، دار الرسول الأكرم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٢٢٥ - ٢٢٩.
- (٩) كتاب نهج البلاغة، تحقيق: د. صلاح الفرطوسي: ٣ / ١١٤ - ١١٥.
- (١٠) الصحيفة السجادية الكاملة، السيد محمد باقر الصدر: ٢٨٥.
- (١١) يُنظر: الأسلوبية الصوتية، د. محمد صالح الضالع، دار غريب، القاهرة - مصر، (د. ط)، ٢٠٠٢م: ٧٥، وسلطة اللغة في الصحيفة السجادية، مقاربة تداولية (مجلة مركز دراسات الكوفة) صادق عباس هادي الطريحي ٢٠٢١م: ١٧٦.
- (١٢) يُنظر: جمالية القصة القرآنية - قصة سيدنا يوسف أنموذجاً - مجلة كلية الآداب، د. بان حميد فرحان، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العدد: ١٠١: ٣٣٨.

(١٣) يُنظر: خزانة الأدب وغاية الإرب، ابن حجة الحموي: ٢ / ٤٨٥، وجواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٢٣٥، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب: ٣٢٤، والبلاغة الواضحة، علي جارم ومصطفى أمين: ٢٨ .

(١٤) يُنظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٣٥٣ .

(١٥) يُنظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي: ١ / ٤٥ .

(١٦) يُنظر: كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشيخ بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣هـ) تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٢ / ٢٨ .

(١٧) كتاب نهج البلاغة، تحقيق: د. صلاح الفرطوسي: ١ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(١٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩ .

(١٩) يُنظر: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي: ١٩٨ .

* حنين الجذع: يعود إلى زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كان يخطب بالناس وهو مستند إليه في المسجد فاقترحوا ببناء منبر ليتسنى رؤية النبي للجميع، فتجاوز الجذع وصعد على المنبر يخطب فحنّ كحنين التكلّي فنزل الرسول واحتضن الجذع ومسح عليه مبيئاً له أنّ تغيير الموضع لم يكن تهاوناً به، وإتّماً لإتمام مصلحة المسلمين والحنين يدلّ على عمق العلاقة. يُنظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٦٥ / ٣٣، والسيرة النبوية عند أهل البيت (عليهم السلام)، عليّ العاملي الكوراني، دار المعروف، قم - إيران، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م: ٢ / ٣٨٨ .

* هديل الحمام: يرتبط بحادثة الفرخ الذي تمّ افتراسه من قبل إحدى جوارح الطير على عهد النبي نوح (عليه السلام) فقيل: ما من حمامة إلاّ ويكت عليه. يُنظر: معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت: ٣٥٠هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة - مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١ / ٤٢١، وأمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م: ٣٤ .

* الرهبان: وهم القابعين في صومعتهم والمنقطعين عن الدنيا وملذاتها بعزوفهم عن الزواج؛ للتفرغ الرّوحي بشكل كامل، فالآخر (الدين الإسلامي) نبذ هذا الأمر بإسناد لقول الله تعالى: ﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ٢٧) فضلاً عن قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ" لأنّ الإسلام ينصّ على

الزواج لإكمال نصف الدين وينص على الجهاد وأكل كل ما حلله الله تعالى. يُنظر: أصول الكافي الكليني: ٢ / ٢٣٢.

(٢٠) كتاب نهج البلاغة، تحقيق: د. صلاح الفرطوسي: ٣ / ١٠٨.

(٢١) الصحيفة السجادية الكاملة، السيد محمد باقر الصدر: ١٣٤.

(٢٢) يُنظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور: ٣٢٨.

(٢٣) يُنظر: شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد الحسيني: ٢١٦.

* السحب الداكنة: وهي رمز يشير إلى العذاب لكل ضال، كضلالة نصارى نجران الذين جاءوا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليناظروه في الإسلام، فاتفقوا على الابتهاج إلى الله تعالى على أن يجعل اللعنة على الضالين، وما إن جاء موعد المباهلة فإذا بالرسول وآل بيته الكرام (عليهم السلام) ومعهم سحب داكنة تحجب الضوء تسير نحو فئة الضلالة لتهلكهم، ولولا عنوا للحق لجعلتهم سحب اللعنة عمياناً في الدنيا والآخرة ولمسخوا. يُنظر: إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٨١٣ - ٨٤١، وبحار الأنوار، المجلسي: ١٧ / ٨٩.

(٢٤) يُنظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحرّي (ذخائر العرب)، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٤، ١٩٩٢م: ١ / ٥٢٥.

المصادر والمراجع: -

القرآن الكريم

- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية القاهرة - مصر، ط٨، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الأسلوبية الصوتية، د. محمد صالح الضالع، دار غريب، القاهرة - مصر، (د. ط)، ٢٠٠٢م.
- أصول الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ) تحقيق، غفاري، آخوندي محمد، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران ط٤، ١٤٠٧هـ.
- إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى المعروف بابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ) تعليق: الشيخ حسين الأعلمي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي جارم ومصطفى أمين، دار الغدير، قم - إيران، ط١، ١٤٣٤هـ.
- البناء الفني في شعر أبي العتاهية (رسالة ماجستير) يوسف طارق جاسم السامرائي، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- جماليات التكرار في ديوان رجل بريطني عنق لنصر الدين حديد (رسالة ماجستير) ، أميرة عربي جامعة محمد خيضر، بسكرة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .
- جمالية القصة القرآنية - قصة سيدنا يوسف أنموذجاً - مجلة كلية الآداب، د. بان حميد فرحان، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، العدد: ١٠١.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيذري البيهقي من أعلام القرن السادس، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطارديّ، قم - إيران، ط١، ١٤١٦هـ. ق.
- خزانة الأدب وغاية الإرب، أبو بكر بن عليّ المعروف بابن حجة الحمويّ (ت: ٨٣٧هـ) دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- الخصال، محمد بن عليّ بن بابويه (ت: ٣٨١هـ) المحقق: عليّ أكبر غفاريّ، جامعة مدرسين قم - إيران (د. ط) (د. ت).
- سلطة اللغة في الصحيفة السجادية، مقارنة تداوليّة (مجلة مركز دراسات الكوفة) صادق عباس هادي الطريحيّ ٢٠٢١م.
- السيرة النبويّة عند أهل البيت (عليهم السلام)، عليّ العامليّ الكورانيّ، دار المعروف، قم - إيران، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ابن ميثم البحرانيّ (ت: ٦٧٩هـ) منشورات الفجر، لبنان - بيروت، ط١.
- الصحيفة السجادية الكاملة، السيّد محمد باقر الصّدّر، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، كربلاء المقدّسة - العراق ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الصورة الفنيّة في التّراث التّقديّ والبلاغيّ عند العرب، د. جابر عصفور، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٩٢م.
- الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ (ت: ٧٤٥هـ) المكتبة العصريّة بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
- كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشّيخ بهاء الدين السبكيّ (ت: ٧٧٣هـ) تحقيق: د. عبد الحميد الهنداويّ، المكتبة العصريّة صيدا، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- كتاب نهج البلاغة، الشّريف الرّضيّ، تحقيق ومراجعة وإعداد: أ. د. صلاح الفرطوسيّ مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء المقدّسة - العراق، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.
- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ (ت: ٣٥٠هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشّعب القاهرة - مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكيّ (٦٢٦هـ) تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتريّ (ذخائر العرب)، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدّيّ (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: السيّد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٤، ١٩٩٢م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Thi Al - Hijjah 1446 A.H. - June 2025 A.D.

Ninth year
No.26

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي
العراق - النجف الأشرف
٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠